

## شرحة

BUSY CIAO.. C U SOON... 3A FIKRA ... ZHI2IT  
YESTER CHOUAY KEN CHITA BASS LYOM  
خ AYYYYYYY أح سن .

(للتوضيح: 3 يعني عين، 7 يعني حاء، 2 يعني همزة، W يعني واو) وغيرها وغيرها من المفردات والمصطلحات التي دخلت على لغتنا المسكينة وأصبحت قاموساً معتمداً بين الشباب والشابات التي تخطوا اللغة العربية من زمان، وها هم اليوم يضرّبونها كتابة بعدما ضربت شفها بشكل عشوائي ومدمّر فتحوّلت الصاد إلى سين واتحدت الصاد بالبدال واغتيلت القاف بمسدس الكاف واعدم حرف الـ "ط" بكلاشينكوف التاء المدمرة.

الحاصل، لوين رايعين؟ لا ندري بالضبط لكننا حتما نسير نحو ضياع حضاري كبير ونحو تشتت كبير سيصيب ماضيها، مما سيؤدي إلى محو آثار كل الروائع التي أنجزها بعض العباقرة الذين مروا من هنا، من هذا البلد الصغير الذي يقولون لنا إنه أرسل الحرف إلى العالم كله يوم كان الفينيقيون فيهم مخّ بفكر صخّ.

يا جماعة، والله العظيم انا مع التمدّن والتطور والإنفتاح وتعلم اللغات بدءاً من الفرنسي والإنكليزي وصولاً إلى الصيني والياباني، لكنني أكره التشويه وأرفض الثقافة المفتعلة الخاطئة التي تنسي الإنسان ما كان يعرفه وتحجب عنه ما سيرفه في المستقبل.

شباب وصبايا يتوجهون عبر شاشاتنا الصغيرة إلى الأطفال والمراهقين ويحملون ثقافة الإعلام فوق اكتافهم وهم لا يجيدون اللفظ ولا الكتابة ولا القراءة، فإن كان هؤلاء هم الأساتذة فكيف هم الطلاب يا ترى؟

كلوديا مرشليان

## البريزيدان

أول مرة سمعت فيها اسم انطوان شويري كنت - ورزق الله - بعمر "التين ايجرز" محرراً في مجلة "الموعود" ومشي شاييف بالدني الا طحشة "البيتلز" وشبوية الفيس بريسلي وموتوسيكلات جوني هاليداي ومهرجان "الوود ستوك" وفيلم "بارباريلا". وقتها في ذلك الزمن الجميل، يللي كان مش "هيبيز" كنا نسميه "دقة قديمة" ويللي يقطع معنا لازم يكون "خنفوس" وشعره يغطي جبينه حتى الحاجبين على القليلة... يوماً قال لي الاستاذ الراحل محمد بديع سربيه صاحب مجلتي "الموعود" و"كل شيء": طمّن بالك رح تترجح مادياً لأن رجلاً اسمه انطوان شويري سيتولى الاعلانات مما يعني مردوداً مادياً اضافياً للمجلة التي وقتها كانت فقط تعتمد على المبيعات التي حسب ما اذكر وصلت إلى السبعين الف عدد اسبوعياً...

ليش خطرت هذه الفكرة على رأسي اليوم؟ وانا اقرأ ما كتب عن الراحل انطوان شويري وعمّا تفعل يسراه من دون معرفة يمينه والذي قيل عنه انه وجه الخير، كان وجهه خيراً منذ مطلع سبعينات القرن الماضي عندما ضح مردوداً مالياً في مؤسسة كانت بدايتي بعشق الحبر والورق وصف الاحرف الرصاصية على "الانترتيب"... ثم مرت السنوات وعاد اسم انطوان شويري يتردد. عاد كبيراً من A.V.M. وتوسع أكثر إلى عالم رياضة كرة السلة. ويوم حمل كأس بطولة آسيا خرجت عائلتي الصغيرة إلى اوتوستراد جونييه ووقفت على جانب الطريق توزع الحلوى احتفاءً بالنصر... كنت ليلتها شارداً امام الشاشة الصغيرة انظر إلى الضحكة الطفولية في وجه هذا الرجل الشويري لتعود بي الذكرى ثلاثة عقود إلى الوراء عندما ادخل هذا الرجل البهجة إلى قلب شاب حصل على زودة معاش بعد زودة اعلانات المجلة، ها هو يدخل البهجة إلى قلوب مئات الالوف من اللبنانيين المقيمين والذين انتشروا وزادت هجرتهم بعد الحرب إلى مختلف اصقاع العالم... نسي الناس الحرب مع من صنع السعادة من كرة وسلة... هذا النصر ترجمته في واحدة من المسرحيات التي قدمناها على مسرح الأولمبيا بالكسليك بمجموعة اسكتشات فكاهية عن الشويري وفوز لبنان بالكأس... وذات ليلة رأيته مع مجموعة كبيرة من الأهل والأصدقاء بعد اتصال هاتفي مني "انو ولو الحكمة ربحت والDiseurs عم تحكي كمان"... اجاب خلص جايي، وفعل جاء وسهر وضحك مع روز والأصحاب... كنا بالمسرح "عازمينو"، قال لي روني جزار ليلتها: ما تتعب حالك وتجرب، ما بيقبل الا ما يدفع... ومنذ سنتين او ثلاث لا اذكر بالتحديد كنا نحبي سهرة في البستان - روتانا في دبي يعود ريعها لأعمال خيرية، وليلتها وبالصدفة وصل انطوان شويري إلى الفندق عند الثامنة او التاسعة مساءً شاهد على "البانوه" قرب ال-Reception اعلان السهرة الخيرية التي نحييها، غاب في غرفته قليلاً وعاد إلى الصالة سهر معنا... تبرّع كعادته... اكملنا السهرة في "اللوبي" كنت جالساً بقربه أوماً لي: قَرَب... قال: شو ما عزت احكي معك نمر تلفوناتي ببيروت، انا بحبكن كثير... ونحنا كمان منحكب بريزيدان... آخر مرة التقيته منذ اربعة اشهر في مكتبه في بيروت كان في عزّ معركة ضد المرض: من وراء مكتبه...

اندره جدع

"صحيح إنو كتار اللي عم يتشرشحو ببلدنا، وصحيح إنو التشرشح أصبح من تراثنا ومن عاداتنا وتقاليدنا، وصحيح إنو التشرشح في لبنان يطول كل شرائح المجتمع، لكن التشرشح اللي عم تتعرضو اللغة العربية في لبنان ما عطى قيمته لحدنا خالص".

حرام اللغة العربية، حرام أحرف الأبجدية، حرام جدّو الفينيقي، وحرام تيتا وجدّو سنة 2010 اللي ما بيعرفوا يحكوا الا لبناني، كيف سيكلمان هالكم سنة اللي باقيلتهن بهالبلد؟ سيكلمان حياتهما حتما مثل الأطرش بالزفة.

يا جماعة، بعدما انضربت لغتنا شفها ها هي اليوم تنضرب كتابة وعلى عينك يا تاجر وما حدا فرقانة معو. يا عمي، يا جماعة يا هوووو، الصبية التي تجلس يومياً امام عدسة الكاميرا وتتسلم الهواء عبر شاشة لبنانية أرضية لتتحول في الأيام القليلة التالية وبسرعة البرق من صبية إلى نجمة وإلى مثال يحتذيها شبابنا اللبناني ترخّب بمشاهديها وتقول:

"هاي غايز... كيفنك توداي؟ I am great... بس مزعولة شوي (زعلانة) ليأنو الترات (الطرقات) بليبانون عن جد وحياة الله سارت (صارت) كتير مزعوجة (أي بتزعج). وعندما تنتهي الصبية من كلامها تنتقل إلى الشاب الذي أضع شي ساعتين بالميتة امام مرآته ليفرط شعره الطويل ليرخّب أيضاً بنا ويكرر كلمة "SO" حوالي الألفين مرة بالثانية ويخبرنا عبر اللابتوب الخاص به عن التشاتينغ الذي يقوم به حالياً مع الشاب المفرط الآخر الذي سافر إلى "يو أس" ليأتي بأخر معلومات طازة من هناك ويقول:

الشاب: "شوفوا توف شو كتبلي (توف يعني توفيق)  
KIFAK WLA? ANA HALLA2 BLMEGA STORE  
RAW3A L7AYET ...TA3O... YALLA I AM VERY

## "نعم ثقافة" فأين الفولكلور؟

هو مأمول منها عن اتجاهات التراث الغنائي اللبناني بتلاوينه كلها. فأين هو الفولكلور اللبناني؟ وهل يمكن أن نتحدّث عنه من دون العودة إلى عليا المنذر ويوسف تاج وفرج الله بيضا وإيليا بيضا وسامي الصيداوي وزكي ناصيف وسواهم من فنّانين نقلوا الذاكرة الغنائية الشعبية التي تطوّرت معهم حتى أخذت أشكالاً أكثر تجدّداً مع ظهور الإذاعة وتقنيات التسجيل لتدخل الآلات الموسيقية والأساليب الإيقاعية إلى الفولكلور بأصوات وديع الصافي وصباح، ولبيلغ التراث أبهى أشكاله المتجدّدة في مسرح الرحابنة؟ وبهذا المعنى (الموسيقى) طرحت الزميله هالة الطويل سؤالاً مهماً ووحيداً... فهل يحتاج علي حليل إلى فرقة موسيقية أم يكتفي بعازف واحد على العود أو الربابة لتقديم هذه الأغاني؟ وبالنسبة إليه الفولكلور جميل كيفما يتمّ تقديمه لكنّ الأهمّ هو الحفاظ على روحية هذا الغناء. وجواب حليل عن كيفية تقديمه أعماله ونظريته الخاصّة، هنا تمنينا لو تطرقت الحلقة إلى قضية التراث الغنائي وقبوله من الجمهور، بين أن يقدّم في اساليبه الكلاسيكية القديمة أو أن يقدّم مطوّراً وحديثاً ليستدرج أذواق الشباب... بالإضافة إلى أنّ هناك من نجح في تحديث الفولكلور اللبناني (ومن أقرب النماذج إلينا مسرح كركلا)، وهناك كذلك من نجح، لكن في تشويه التراث والقيمة الفنيّة للغناء.

الفولكلور بحدّ ذاته قضية لم تطرح في "نعم ثقافة" وإنما كان حواراً شائقاً مع علي حليل وهو واحد ممّن تنساهم وسائل الإعلام أو تتناسهم كذلك المهرجانات اللبنانية وعلى رأسها "بعلبك" المهرجان الذي نشأ من صلب تراث هذه الحضارة العريقة فبدأ على شكل حلقات سجال شعرية وغنائيّة وتعبيريّة ليصير ضوءاً عالمياً في ما بعد، فأين "بعلبك" أيضاً من حلقة الفولكلور؟

نداء عودة

الفولكلور اللبناني جاء عنواناً عريضاً ووافياً للحلقة التي عرضت أخيراً من برنامج "نعم ثقافة" الذي تقدّمه الزميله هالة الطويل على محطة "أن بي أن". الدعاية أثارت فينا الحماسة لفولكلور لبنان الذي يستحقّ إنتظاره على الشاشة بما أنّه يعني تراث لبنان الفني والإنساني من خلال برنامج يطرح نفسه مساحة ثقافية وحيدة أو شبه وحيدة وسط المحطات المحليّة على الأقلّ. لكنّ الحلقة هذه تعاملت على الأغلب مع الفولكلور اللبناني كحالة عاطفية، أو كحنين إلى ذاكرة أصيلة، ولم تحمل المضمون العلمي الكافي الذي من شأنه حمل المشاهد إلى الفصوص في جذور الفنّ اللبناني بما يحمله من أشكال وفيرة ونكهات تميّز أيّ موقع جغرافي حسب مناخه وإحتكاكه بثقافات متنوعة، وكذلك تأثير الفتوحات الأجنبيّة التي تعاقبت عليه.

وحلقة الفولكلور اللبناني التي اكتفت بحوار عفوي الطابع مع الفنان علي حليل لم تلحظ أهميّة عنوانها الكبير الذي يفرض بالضرورة حضور ضيف ناقد ومتخصّص بهذا الموضوع لدعم الحلقة بالأفكار والمعلومات. هذا ليس إنتقاصاً من الفنان القدير علي حليل بل تعزيز للموضوع التراثي، فحليل المتبحر في تراث البقاع اللبناني، أخذنا معه إلى صور غنية من شعر وحكايا شعبية ومعان لمصطلحات يتعدّد تفسيرها خطأ... ذهب بنا إلى إيقاعات ومقامات غنائيّة أكثر عمقاً وجمالاً بمرافقة عازف العود علي عثمان، وقد إستطاع أن يحمّلنا إلى تاريخه الإنساني: النسوة، البيوت الطينية، الخيل وجلسات الغناء والحداء، ثمّ الدبّيك الختبار الذي مثّل له منذ الطفولة أكاديميّة في تعابير الجسد، وأيضاً أمّه التي كانت كشيخ العرب وقالت له ذات مرّة "لا تغنّ في مكان لا كرامة لك فيه". إستطاع علي حليل أن يفي بالفرص كونه فنّاناً وليست مهنته أن يكون باحثاً أو ناقداً، من هنا لم تغننا الحلقة كما